مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

مقاصد تكوين الأسرة المسلمة والمحافظة عليها من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية

The purposes of forming and preserving the Muslim family from the perspective of the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet

رحمة قاسم علي[1] رضوان جمال الأطرش[2]

Rahma Qassim Ali Radwan Jamal Elatrash

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى إلقاء الضوء على مقاصد تكوين الأسرة باعتبارها اللبنة الأولى لبناء المجتمع، وذلك من منظور القرآن الكريم في الحفاظ عليها. ومن المعلوم أن تكريم القرآن للأسرة أحد أسباب بقاء النوع الإنساني في الكون، والحفاظ عليه من الاندثار والفناء، حيث جعل حفظ النسل من مقاصد الشريعة الخمسة كي تتحقق غاية وجوده؛ وهي العبودية المطلقة لله. وقد اعتمد الباحثان على المنهج الاستقرائي من خلال جمع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تحدثت عن مقاصد تكوين الأسرة، كما

[1] طالبة بمرحلة الدكتوراه في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.udgoon145@gmail.com

[2] أستاذ مشارك في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.radwan@iium.edu.my

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

سلكت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لبيان أهمية تكوين الأسرة في ضوء الآيات القرآنية وتفسيرها مستعينة على أقوال المفسرين والعلماء، ومن ثم تحليلها واستنباط دلالاتها وتحقيق الغاية الكبرى في خلق الانسان. وقد خلص البحث إلى أهم النتائج ومنها: أثبت البحث أن من أهم مقاصد تكوين الأسرة مقصد تعزيز الدين، ومقصد تعزيز العلاقات الاجتماعية ومقصد تنمية الموارد الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: مقاصد، تكوين، الأسرة المسلمة، المحافظة، القرآن الكريم، السنة النبوية.

Abstract

This study aims to shed light on the purposes of family formation as the first building block of society, from the perspective of the Holy Qur'an to preserve it. It is known that the Qur'an's honoring of the family is one of the reasons for the survival of the human species in the universe, and its preservation from extinction and annihilation. It is absolute servitude to God. With the presence of the family, the complete and absolute servitude to God is realized. The two researchers relied on the inductive approach by collecting Qur'anic verses and the noble Prophetic hadiths that spoke about the purposes of family formation. The study also took the descriptive analytical approach to show the importance of family formation in the light of the Qur'anic verses and its interpretation using the sayings of the commentators and scholars, and then analyzing it and eliciting its connotations and achieving the major goal in creating the human being. The research concluded the most important results, including that one of the most important purposes of family formation is the goal of strengthening religion, the goal of strengthening social relations and the goal of developing economic resources.

Keywords: *intentions, composition, the Muslim family, conservatism, the Noble Qur'an, the Sunnah of the Prophet.*

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

مقدمة البحث:

إن دين الإسلام جعل لوجود الأسرة غايات عظيمة وأهدافاً سامية، ومن هذه الأهداف والمقاصد معرفة الإنسان لخالقه في كنف الأسرة، وذلك بناء العلاقة بينهما على أساس من وحدانية الخالق وعبودية المخلوق، قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات: 56].

لقد اهتم الإسلام ببناء الأسرة اهتماماً بالغاً في جميع مراحل بنائها لأن الأسرة هي نواة المجتمع، فصلاحها صلاح المجتمع، لذلك وضع لها الأهداف والمقاصد التي تمكنها من ممارسة دورها الفطري في ظل المودة والرحمة والقيم الإسلامية، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: 21]. ولا يمكن تحقيق ذلك إلا إذا تقيدت بمنهج القرآن الحكيم ونظامه الاجتماعي، فإذا أهملت الأسرة تحقيق أهدافها تكون قد خالفت هذا المنهج وبالتالي ستنعكس تبعاتها على المجتمع لأن الأسرة هي مرآة المجتمع.

من جهة أخرى، فإن المدقق في مفردات الخطاب القرآني لا يجد كلمة الأسرة بشكل صريح موجودة في ثنايا مصطلحاته الكبرى، رغم أن من أهم مقاصد القرآن العظيم الحفاظ على الأسرة وبنائها على أسس متينة. لكن الموجود في القرآن هي: كلمة أهل وأهلك وأهلي من خلال قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: 33]، وقال تعالى لنوح عليه السلام: ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ﴾ [هود: 40] وفي نفس

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

السورة قال تعالى لنوح عليه السلام حين قال لربه: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ * قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [هود: 45-46].

ومهما يكن من أمر، فإن من أهم عوامل الاستمرار والبناء للأسرة المسلمة أن يعلم الأزواج أن الزواج هو تعامل إنساني وأن الوضع الصحيح للأسرة لن يستقيم إلا إذا تيقن كل زوج منهم أن الزواج لا يخدم فردًا بعينه فهو مؤسسة قائمة على مقاصد عليا وضعها لها القرآن، فمقاصدها تعبدية وليس فقط مادية غرائزية جسدية، وهذا هو ما عبر عنه الأستاذ العقاد: إن الزواج في القرآن الكريم هو الزواج الإنساني في وضعه الصحيح من وجهة المجتمع ومن وجهة الأفراد. فهو واجب اجتماعي من وجهة المجتمع، وسكن نفساني من وجهة الفرد، وسبيل مودة ورحمة بين الرجال والنساء. وعليه فإن العلاقة بين الجنسين ليست محصورة في علاقة الجسد أو علاقة النوع، بل كان فيها متسع لألوان من العواطف الإنسانية[3]. ثم قال فليس الزواج علاقة جسدية بين حيوانين، وليس الزواج علاقة روحية بين ملكين، ولكنه علاقة إنسانية بين اثنين يزاولون المعاش ويتمرسون بضرورة دنياهم صباح مساء. فالزواج الحيواني هو المثل الأدنى للزواج في القرآن. قال تعالى: ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ [النساء: 19]. فهو ليس وسيلة لإسكات صيحات الجسد وإراحة الغواية الشيطانية وتسويغ الشهوة[4]. ومهما يكن من أمر، فإن **الأناجيل لم** تهتم كثيراً بمسألة الزواج، ولكن يفهم منها عموماً أن المتبتل الأعزب أقرب إلى الله من المتزوج الذي يعاشر

[3] عباس محمود العقاد، **الفلسفة القرآنية – كتاب عن مباحث الفلسفة الروحية والاجتماعية التي وردت موضوعاتها في آيات الكتاب الحكيم**، (القاهرة: نهضة مصر، ط2، 2006م) ص49-50.

[4] انظر: عباس محمود العقاد، **الفلسفة القرآنية**، ص55-56. بتصرف.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

النساء[5].لا أما المحافل الماسونية والاشتراكية والديمقراطية ودعاة حقوق الإنسان والجمعيات المتحررة تنادي على نزع الأخلاق من أسسها حتى يتسنى للفرد أن ينسلخ من أسرته، من خلال قذفه في بحار لذائذ الحياة البهيمية[6].

تعريف الأسرة لغة واصطلاحًا:

تعريف الأسرة في اللغة: جاء في لسان العرب أن الأسرة هي الدرع الحصينة[7] مشدودة الحلقات بعضها إلى بعض[8]. فهي رهطه الأدنون[9]. وفي القاموس الفقهي: الأسرة هي أهل الرجل وعشيرته، لأنه يتقوى بهم. وقال أيضًا: هي الجماعة يربطها أمر مشترك.

أنواع الأسرة:

[5] صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي (المتوفى: 668هـ)، **تخجيل من حرَّف التوراة والإنجيل**، تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، (الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 1419هـ/1998م) ج1، ص99.

[6] عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري (المتوفى: 1399هـ)، **الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة**، (الكويت: مكتبة دار الأرقم، ط1، 1402هـ/1982م) ج1، ص179.

[7] محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ) ج4، ص19؛ وانظر: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ)، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ/2005م) ص1137.

[8] محمد حسن حسن جبل، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)**، (القاهرة: مكتبة الآداب، ط1، 2010م) ج2، ص991.

[9] أحمد رضا، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ط، 1377هـ/1380م) ج1، ص174.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

اولاً: الأسرة النواة: ويسمى عليها كذلك الأسرة الزواجية للدلالة على الأسرة التي تتكون من الزوجين وأبناؤهما المباشرين[10]، ويتميز هذا النوع من الأسر بالاستقلالية في المسكن والقيام بالمسؤوليات الأسرية، وكذلك بالانفراد التام في اتخاذ القرارات دون تدخل الأسرة الممتدة من الأجداد والأعمام والأخوال وغيرهم من الأقارب.

ثانياً: الأسرة الممتدة أو المركبة: هي التي تتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين والمتزوجين وأبنائهم، وغيرهم من الأقارب كالعم والعمة وجميعهم يقيمون في نفس المسكن ويشاركون في الحياة الاقتصادية والاجتماعية تحت قيادة الأب الأكبر أو سيّد العائلة[11].

وقد كان هذا النوع من أنواع الأسرة هو السائد في أغلب المجتمعات إلا أن تغير الذي حدث في المجتمعات من أنماط زراعية إلى صناعية أدى إلى انهدام روابط الأسرة الممتدة واندثار دورها الأصيل[12]. وجدير بالذكر أن الأسرة الممتدة تشتمل على عدة أجيال في آن واحد: جيل الأجداد وجيل الآباء وجيل الأولاد، وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾

---

[10] انظر: سناء الخولي، **الزواج والعلاقات الأسرية**، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ط، د.ت)، ص65.

[11] مسعود كمال، **مفهوم الأسرة في المجتمع الجزائري ما بين 1980–1990م**، مجلة الاجتماع، 1993م، العدد 5، ص40.

[12] انظر: سهام بن عاشور، **التكيف الداخلي للمسكن الجديد وعلاقته بزواج الأبناء**، (رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2002م)، ص22.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

[النساء: 1]، ويقول الدكتور أبو زهرة: "فكلمة الأسرة تشمل الزوجين، وتشمل الأقارب جميعاً سواء منهم الأدنون وغير الأدنين[13]".

ملامح الأسرة الممتدة:

1. تتكون الأسرة على أساس الاختيار المرتب في الزواج، فالزواج فيها عبارة عن ارتباط بين أسرتي المقبلين على الزواج أكثر مما هو ارتباط بين الأزواج أنفسهم، وهكذا يصبح التوافق بين الأسرتين أشد وأعظم من التوافق بين الأزواج أنفسهم.

2. تتميز الأسرة بنوع من السكون والاستقرار، وتحافظ بشخصيتها ومسؤولياتها حيال أفرادها.

3. تتصف بالتقارب المكان بين أفرادها، مما يتسنى الفرصة للقاء أفراد الأسرة بعضهم بعضا بشكل مستمر، ويسهل وجهاء الأسرة مراقبة الأفراد وملاحظة سلوكهم ومحاسبتهم على الانحراف السلوكي أو الخروج عن القيم الاجتماعية والعادات التي تتبناها الأسرة الممتدة[14].

أشكال الأسرة:

[13] محمد أبو زهرة، **تنظيم الإسلام للمجتمع**، (القاهرة: دار الفكر العربي، د. ط، 1385هـ/ 1965م)، ص62.

[14] انظر: سناء الخولي، المصدر السابق، ص65.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

1. الأسرة التقليدية: تشبه الأسرة المركبة أو المتصلة، حيث يميز هذا الشكل من الأسرة في الأرياف والقرى بشكل بارز، وتهتم بالمحافظة على العادات والتقاليد والموروثات التي عرفت الأسرة منذ زمن طويل. وتشمل هذه الأسرة على أكثر من جيلين، مما يساعدها على المشاركة بالإنتاج والتوزيع والاستهلاك[15]، فالجهد المبذول لدى أعضاء الأسرة في الإنتاج يزيد دخل الأسرة ويرفع من مستوى المعيشي للأسرة.

2. الأسرة الحديثة: ويطلق عليها الأسرة النواة أو الزواجية والتي أصبحت من سمات المجتمع الحديث، ويمتاز هذا الشكل باقتصار الواجبات على الزوجين وأبنائهم غير المتزوجين، يتمتعون بالاستقلالية والاكتفاء الذاتي، وتقوم على أساس الحرية، وضعف العلاقات القرابية بسبب انشغال المتطلبات المادية والضغوطات الثقافية[16]. وغالبًا فإن المرأة التي تنتمي إلى الأسرة الحديثة مهتمة بقضية تحرير المرأة، وهي دعوة هدفها الطعن في الشريعة لأنها في ظن أصحابها أن الإسلام أهان المرأة واحتقرها حين ألبسها الحجاب. كما أنها تدعو إلى الانحلال والإباحية وتجهيل أفراد الأسرة بدين الله ومنعهم من فرصة تربية الأولاد على أسس وقيم قرآنية[17].

---

[15] انظر: زهير حطب، عباس مكي، **السلطة الأبوية والشباب**، (بيروت: معهد الإنماء العربي، د.ط، 1985م)، ص137-138.

[16] انظر: حسين محمود، **رعاية الأسرة**، (الإسكندرية: دار الكتب الجامعية، دزط، 1993)، ص216.

[17] أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (المتوفى: 1427هـ)، **موقف أصحاب الأهواء والفرق من السنة النبوية ورواتها جذورهم ووسائلهم وأهدافهم قديمًا وحديثًا**، (د.م: مكتبة الصديق، ط1، 1411هـ) ص46.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

الشكل رقم 1: أنواع الأسرة

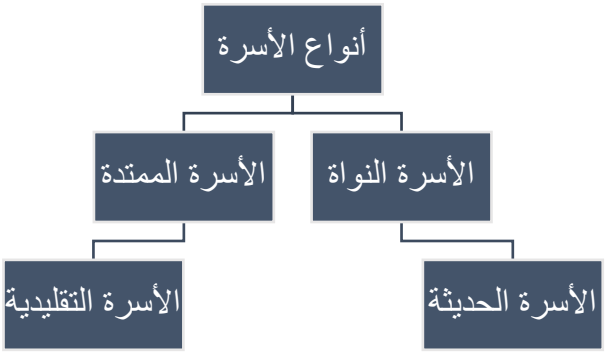

ويعتبر تكوين الأسرة طريقاً لتحقيق أهداف نبيلة تشمل جميع مناحي الحياة في المجتمع الإسلامي وهي تنقسم فيما يلي:

أولاً: هدف ديني تعبدي: إن أجلّ مقاصد وأهداف الأسرة هو عبادة الله I في جو أسري تسري فيه الطمأنينة والأنس والاستقرار ومن خلالها تتحقق الغاية الكبرى في خلق الإنسان لقوله تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات: 56]. يقول أحمد فائز: "إنها العبادة ... عبادة في الزواج، وعبادته في المباشرة والأنسال ... عبادة الله

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

في كل حركة وفي كل خطرة"[18]. إن تكوين الأسرة أمر ديني جاء به الإسلام كي يتم التقاء الرجل والمرأة بطريقة مشروعة يقصد به تزكية النفس والعمران وعبادة الله في الأرض؛ إذاً الزواج في الإسلام مؤسسة اجتماعية دينية تتحقق فيها مصالح مشتركة بين الطرفين. فروابط الأسرة تأتي في القرآن بعد روابط العقيدة، فالقرآن في أغلب عاداته بعد أن يتحدث عن التوحيد وعن جريمة وكبيرة الشرك بالله فإنه تراه يتحدث عن بر الوالدين والإحسان إليهما، قال تعالى: وَاعْبُدُواْ اللهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا [النساء: 36].

ولقد حث الرسول الكريم ﷺ على الزواج وتكوين الأسرة، عن عبد الله قال: كنا مع النبي ﷺ شباباً لا نجد شيئاً، فقال لنا رسول الله ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ»[19] يحث الحديث الشباب على الزواج والحرص على أسباب العفة والسلامة من له الاستطاعة لأنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم لأنه يكسر الشهوة ويضعف الرغبة التي يخشى عليه من فتنتها. ومن مقاصد القرآن العظمى أن يحفظ الأسرة من أي شائبة يمكن أن تفتت من عضدها وانحلالها، بدءًا من الحث على غض البصر، قال تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ

---

[18] أحمد فائز، **دستور الأسرة في ظلال القرآن**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط6، 1412هـ/ 1992م)، ص59.

[19] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (الناشر: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ)، ج7، ص3، رقم الحديث 5066، كتاب النكاح، باب: من لم يستطع الباءة فليصم.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (30) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا [النور: 30-31].

وعن عائشة τا قالت: قال رسول الله ﷺ: «النِّكَاحُ مِنْ سُنَّتِي، فَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِسُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي، وَتَزَوَّجُوا، فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ، وَمَنْ كَانَ ذَا طَوْلٍ فَلْيَنْكِحْ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَعَلَيْهِ بِالصِّيَامِ، فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ وِجَاءٌ»[20] الزواج سنة الأنبياء والمرسلين وهديهم، وحثت الشريعة لما فيه من إحياء الأمم وحفظ للأعراض والأنساب ومهابة للأمة الإسلامية في الدنيا والآخرة.

ومن كرم الإسلام ولطفه أن جعل المباحات تصير إلى طاعات يتقرب بها الإنسان إلى الله I فاستغنى بالحلال عن الحرام فكان مأجوراً، وهذا دليل بكرم الله وفضله على عباده أن يعطي الأجر في أخص خصوصيات النكاح وهو الجماع وتنقلب العادة إلى العبادة وهذا من أروع سمات الإسلام، عن أبي ذر τ قال: «وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ»[21].

---

[20] ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (الناشر: دار إحياء الكتب العربية، د ط، د ت)، ج1، ص592، رقم الحديث: 1846، كتاب النكاح، باب: ما جاء في فضل النكاح، حكم الحديث: حسن.

[21] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول ﷺ**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، ج2، ص697، رقم الحديث 1006، كتاب الزكاة، باب: بيان اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

ومن الجدير بالذكر، أن من نبل أخلاق النبي ﷺ أن كنى الجماع بالبضع وهذا يدل على أن نصوص الشريعة فيها من الرقي وفيها من الجمال الشيء العظيم وتراعي الذوق العام وتستعمل ألفاظ بديعة في معاينة الأشياء حتى لا تخدش المشاعر، قال تعالى: ﴿**أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ**﴾ [النساء: 43]، وقال تعالى: ﴿**فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا**﴾ [الأعراف: 189] وهذا يدل على أن الله حيي كريم يكني عن الجماع في كتابه العزيز بالمساس والغشيان .... وهذا من مزايا الإسلام الذي يعلّم بضبط سلوكيات الفرد حتى يستعمل المفردات الراقية ويبقى الإنسان دائماً على ذوق عام ولا ينحدر بها الإسفاف.

والشارع الحكيم شرع النفقات وهي أحد الحقوق الواجبة على الرجل لزوجته من المأكل والمشرب والملبس وسائر ما تحتاجه المرأة حسب مقدرته، قال تعالى: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ**﴾ [النساء: 34]، وقال الشعراوي معلقاً في هذه الآية: "ينبغي الرجل أن يدفع صداقاً ونفقة حتى ولو كانت المرأة غنية لا يفرض عليها الشرع حتى أن تقرض زوجها. قَوَّامُونَ: أي قائمون إقامة دائمة؛ لأنه لا يقال قوّام لمطلق قائم، فالقائم يؤدي مهمة لمرة واحدة، لكن «قوّام» تعين أنه مستمر في القوامة"[22]. وقال تعالى: ﴿**لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ**﴾

[22] محمد متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي – خواطر**، (القاهرة: مطابع أخبار اليوم، د ط، 1997م)، ج4، ص2195.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

[الطلاق: 7]، وقال السعدي: أي: "لينفق الغني من غناه، فلا ينفق نفقة الفقراء. وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ أي: ضيق عليه فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ من الرزق"[23].

ومما جاء في السنة المطهرة: عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ الأَنْصَارِيَّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ τ فَقُلْتُ: عَنِ النَّبِيِّ؟ فَقَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَنْفَقَ المُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ، وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا، كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً»[24]. و عَنْ ثَوْبَانَ τ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَفْضَلُ الدِّينَارِ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»[25]. تقدمت نفقة الأهل على من سواها لأن النفقة عليهم واجبة، ثم النفقة في أوجه البر والإحسان، وهذا يدل على عِظم شأن نفقة الأهل، وحفز الإسلام بالأجر والمثوبة إذا احتسب كل من الرجل والمرأة لامتثال أوامر الله وطاعته، وهذا من أعظم الأهداف المرجوة من تكوين الأسرة الذي يترتب إقامة حدود الله وتحقيق مرضاته في كل من شؤونهم وعلاقتهم الزوجية.

---

[23] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (د م، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م)، ج1، ص871.

[24] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المصدر السابق، ج7، ص62، رقم الحديث: 5351، كتاب النفقات، باب: فضل النفقة على الأهل.

[25] محمد بن عيسى الترمذي، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1395هـ/ 1975م)، ج4، ص344، رقم الحديث: 1966، أبواب البرّ والصلة عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في النفقة على الأهل، حكم الحديث: صحيح.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

والعلاقة بين الأزواج قائمة على تبادل المودة والرحمة وتجنيب السلوك الضار بينهما، حتى في أشد المراحل خطورة على تماسك الأسرة، ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿**الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ [**النساء**: 229]، قال القرطبي: "إن الآية خطاب للأزواج نهوا أن يأخذوا من أزواجهم شيئاً على وجه المضارة، ولكن إن خافا ألا يقيما حدود الله بأن ظن كل واحد منهما ألا يقيم حق النكاح لصاحبه وحسب ما يجب عليه من الصحبة وجميل العشرة، فلا حرج على المرأة أن تفتدي، ولا حرج على الزوج أن يأخذ"[26]. يقول الله عز وجل: ﴿**الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ**﴾؛ فإمساك بمعروف في حالة الرجعة أو تسريح بإحسان إذا لم يكن بينهما نصيب. والملفت للنظر في هذه الكلمة "تسريح" ما لطف الكلمة في أصواتها وفي حروفها وفي معناها وفي رقتها، لم يقل I طرد ولم يقل ابعاد، بل قال تسريح وهذا تسريح قال عنه بإحسان؛ أي يكون مصحوباً بإحسان كي يبقى الود بينهما حتى بعد الفراق، فيحفظ كل منهما سر صاحبه، وهذا من محاسن الإسلام.

[26] انظر: أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ - 1964م)، ج3، ص137.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

فالعلاقة الزوجية متصلة بالعروة الوثقى، لا تنفصم ولا تتأثر ما دامت تستظل بظلال التوحيد الإلهي، وما دام كل واحد من الزوجين يؤدي دوره الذي أنيط به، فستبقى هذه العلاقة أوثق العرى وأرسخها. والله I وصف الرسل الذين حملوا رسالة التوحيد وزكى بأن لهم أزواجاً وذرية في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً**﴾ [الرعد: 38].

كما مدح الله في كتابه العزيز عباده الصالحين وأوليائه بالسؤال في الدعاء بأن يهب لهم أزواجاً وذرية تقر بها الأعين بقول تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا**﴾ [الفرقان: 74]، وقال الشعراوي: "هذه صفة من صفات عباد الرحمن، يطلبون فيها أمرين ﴿**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ**﴾ [الفرقان: 74]، والذرية لا تأتي إلا بعد الزواج"[27].

ثانياً: هدف اجتماعي:

إن الإسلام دين روحاني اجتماعي[28] وخلق الله الإنسان وغرز فيه حب الاجتماع الذي يتحقق به كل المعاني الإنسانية، فهذه خاصية بشرية. والمسلم بالذات من أهم صفاته المشاركة مع الآخرين وليس الانعزال عنهم. فذلك يعزز مفهوم القدوة والتأسي بالآخرين

---

[27] محمد متولي الشعراوي، المصدر السابق، ج17، ص10521.

[28] محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1990م) ج1، ص11.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

ونقل الخير لهم وعنهم. وأما ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في صلاة الفجر، «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي، وَتَجْمَعُ بِهَا شَمْلِي»[29] وشملي تعني: اجتماعي بحيث لا أحتاج أحدًا غيرك فهو حديث ضعيف. ولذلك تراه يهدف إلى تكوين أسر تقوم على وحداث اجتماعية متماسكة ويأمر بتحقيق الترابط بين أفراد المجتمع المسلم، وتوثيق عرى الأخوة والمحبة والتآلف بين الأفراد والجماعات والشعوب بالمصاهرة والأنساب قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [الحجرات: 13]. فالقرآن في خطابه يأمر الناس أن يهيئوا أنفسهم من الداخل أن يستوعبوا الآخرين ويجتمعوا بهم من أجل تناقل الخبرات الإنسانية والدينية. وبالتالي دعا الإسلام إلى اجتماع يومي مع الآخرين من خلال المساجد، وفي اجتماع أسبوعي ليلتقي الناس ويعرفوا ثقافاتهم وخبراتهم.

كما دعا الإسلام إلى التعارف على الشعوب والتزاوج منهم، فهو سبحانه جعلهم المسلمين أمة واحدة دون أي تفرقة في الجنس أو اللون أو اللغة فأجاز الزواج بين العربي والعجمي وبين الأبيض والأسود وبين الشرقي والغربي حيث تجمعهم العروة الوثقى. قال تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا**﴾ قال ابن عاشور: " وَحِكْمَتُهُ مِنْ هَذَا الْجَعْلِ

[29] أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ)، صحيح ابن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، (بيروت: المكتب الإسلامي، د.ط، د.ت) ج2، ص165.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

أَنْ يَتَعَارَفَ النَّاسُ، أَيْ يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا"[30]، قد دلت هذه الآية: أن المقصود ليس للتفاخر بعضهم البعض وإنما للتعارف والتواصل وربط الأواصر بينهم، وكما بين الله I في هذه الآية أن المعيار الحقيقي الذي يفصل بينهم، هو "التقوى" وأن جميع الناس متساوون أمام الشّرع، وجاءت السنة المطهرة لتأكد هذا المعنى السامي إذ يقول رسول الكريم ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى»[31]. لا فضل لبعضهم على البعض من ناحية الأصل كلهم بنو آدم، وإنما تفاضلهم في التقوى، لا فضل لعربيّ على عجميّ إلا بالتقوى. فليس الفضل في النسب إنما الفضل في التقوى، وقال تعالى: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾ وهذا دستور للمسلمين يسيرون عليها فيما بينهم، لو رجعوا إلى هذه السورة وعملوا بها لا زال ما بينهم من الحزازات ومن الاختلافات وتحققت الأخوة الإيمانية بينهم. يقول الأستاذ رشيد رضا وهو يتحدث عن سنن الله تعالى في الاجتماع والعمران البشري: بيان أن الإيمان بما دعا الله إليه، والتقوى في العمل بشرعه فعلا وتركا، سبب اجتماعي طبيعي لسعة بركات السماء والأرض وخيراتها على الأمة كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾

---

[30] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية للنشر، د. ط، 1984م)، ج26، ص259.

[31] أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، (د م: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ – 2001م)، ج38، ص474، رقم الحديث: 23489، مسند الأنصار، حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ، حكم الحديث: إسناده صحيح.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

[الأعراف: 96][32]. والإسلام يعتبر الأمة الإسلامية أمة واحدة متماسكة لا تتأثر هذه الوحدة بحواجز اللون أو جنس أو لغة، ويسعى في سبيل تقوية هذه الوحدة جميع السبل، فإنه يتخذ من الحض على الزواج من غير الأقارب لتوسيع القاعدة العريضة للأواصر بين الناس يتحقق منها منافع عظيمة ما لا يتحقق بزواج الأقارب الذين لهم صلة الرحم.

والأسرة لها دور فعّال في تحقيق هذا الهدف، لما يترتب على تكوينها تأسيس علائق جديدة عن الطريق النسب والمصاهرة، وقال تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا**﴾ [الفرقان: 54].

ولعل من الحكمة في تعدد الزوجات تقوية عرى الود والمحبة في المجتمع بالمصاهرة والنسب، إذ الذين ارتبطوا بروابط النسب تكون علاقتهم أكثر تماسكاً وتآلفاً وتساندا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً. لذا شجع الإسلام التناكح وتكثير النسل، لما فيه صلاح الأمة وفضّل أن يتزوج الودود الولود؛ لتكثير عباد الله الصالحين ومباهاة الرسول ﷺ بأمته المسلمة. عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَجَمَالٍ، وَإِنَّهَا لَا تَلِدُ، أَفَأَتَزَوَّجُهَا، قَالَ: «لَا» ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَنَهَاهُ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: «تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ[33]»، لأن من أعظم

[32] محمد رشيد رضا، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، ج9، ص480.

[33] أبو داود سليمان بن عمرو الأزدي، المصدر السابق، ج2، ص220، رقم الحديث: 2050، كتاب النكاح، باب: النهي عن تزويج من لم تلد من النساء، حكم الحديث: حسن صحيح.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

مقاصد الزواج الإنجاب، لذلك أمر النبي ﷺ بزواج المرأة التي تواد زوجها وتتحبب إليه وتكثر الولادة، حيث يتفاخر به الرسول ﷺ سائر الأمم بكثرة أتباعه يوم القيامة.

والدور المحوري التي تقوم به الأسرة تجاه أبنائها غرزهم مكارم الأخلاق والفضائل الاجتماعية التي تتوافق مع النصوص القرآنية، وقال تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ [المائدة: 2]. فالتعاون من المعاني السامية التي أرساها الإسلام؛ إذ هي منفعة عظيمة تتمثل فيه قيمة نفسية واجتماعية وإنسانية عظمى. فالتعاون في الإسلام مطلوب ومأجور عليه تتحقق مصلحتين ضروريتين: مصلحة دنيوية ومصلحة أخروية فهي الأجر والثواب، أن تعين وتعان أن تعطي وتعطى، لأن المسلم لا يعيش منزوياً منفرداً، بل يعيش مع الناس ويتفاعل معهم، فهي ضرورة اجتماعية لا بد منها في المجتمع الإنساني، ويقول الرسول ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»[34] صرح الحديث في تعظيم حقوق المسلمين، وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير إثم ولا مكروه.

ثالثاً: هدف اقتصادي:

[34] مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، المصدر السابق، ج4، ص1999، رقم الحديث: 2586، كتاب البر والصلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

إن من أهداف تكوين الأسرة تعزيز مقصد الاقتصاد باعتباره الركيزة الأولى لنهضة الأمة الإسلامية وبناء حضارتها، فالمال والاقتصاد قيمة أساسية في حياة الأفراد. فقوة الاقتصاد تعني إيجاد فرص العمل وقضاء على البطالة وعلى العزوبية وتكوين أسر جديدة واستقرار نفسي لدى الشباب وتكثير النسل ومهابة الأمة الإسلامية وزيادة الإنتاج واكتفاء الذات واستغناء عن أيدي العاملة كل هذا مرهون بالتقدم الاقتصادي. والأسرة إن كان لها اقتصاد قوي فإنه يتحول إلى صناعة اجتماعية[35]. والحقيقة التي لا بد من ذكرها أن الاقتصاد الأسري يساهم مساهمة فاعلة في جذب الاستقرار لكل فرد من أفراد الأسرة. قال العلامة أبو زهرة: إن علماء الاقتصاد يقررون أن نظام الفائدة الربوي هو سبب الأزمات[36]. كما أن العولمة قائمة على فكرة اقتصادية تهدد الناس بالربا. ولهذا قال العلامة أبو زهرة: إنما الأساس في تحريمه اقتصادي، فالإسلام يدعو إلى نظام اقتصادي يقوم على منع الربا[37].

فركود الاقتصادي وزيادة البطالة من أهم الأسباب التي تدفع الشباب للعزوف عن الزواج، ومن هنا جاء به الإسلام الحل إذ أمر الله I على الأولياء أن يزوجوا أيامهم؛ الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء وقال تعالى: ﴿**وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ**

[35] غالب بن علي عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، (جدة: المكتبة العصرية الذهبية، ط1، 1427هـ/2006م) ج2، ص1122.

[36] محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، **زهرة التفاسير**، (د.م: دار الفكر العربي، د.ط، د.ت) ج3، ص1408.

[37] محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، **المعجزة الكبرى القرآن**، (بيروت: دار الفكر العربي، د.ط، د.ت) ص357.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: 32]، ومساعدتهم على الزواج وهذا باب من أبواب البر لما فيه الخير العظيم للمسلمين، والتناسل وكثرة الأمة وإعفاف النفس وسلامتها، وأهم من ذلك وعد الله لهؤلاء بالغنى، وجاءت السنة المطهرة لتأكد هذا المعنى السامي في الحديث الذي روى أبي هريرة τ عن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ: المجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالمكَاتَبُ الَّذِي يُرِيدُ الأَدَاءَ، وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ العَفَافَ»[38].

حرص الرسول الكريم ﷺ على أن يكفل لعمّاله حدّ لكفايتهم من الضروريات كالزواج والمسكن والخادم وهذا من سماحة الإسلام، وحث على الزواج وبناء الأسرة لما في ذلك من الاستقرار النفسي والطمأنينة، ولما في ذلك من زيادة الإنتاج وقلة الاستهلاك وبالتالي يتقوى اقتصاد الأمة. عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ كَانَ لَنَا عَامِلًا فَلْيَكْتَسِبْ زَوْجَةً، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَادِمٌ فَلْيَكْتَسِبْ خَادِمًا، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَسْكَنٌ فَلْيَكْتَسِبْ مَسْكَنًا»[39]، وهذا مما يقوي عزيمتهم وقدرتهم في الإنتاج وتحقق مكاسب دنيوية وأخروية. وحث الصادق المصدوق ﷺ على بناء الأسر، حتى لو لم يتحقق اليسر. عَنْ عَائِشَةَ τا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَزَوَّجُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَكُمْ

[38] محمد بن عيسى الترمذي، المصدر السابق، ج4، ص184، رقم الحديث: 1655، أبواب فضائل الجهاد عن الرسول الله ﷺ، باب: المجاهد والناكح والمكاتب وعون الله إيّاهم، حكم الحديث: حسن.

[39] أبو داود سليمان بن عمرو الأزدي، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ط، د.ت)، ج3، ص134، رقم الحديث: 2945، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب: في أرزاق العمّال. حكم الحديث: صحيح.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

بِالْمَالِ»[40]. فالحديث يدل على أن الزواج جعله الله باب من أبواب الرزق وطلب العفة، إذاً الزواج يصد أبواب الحرام ويفتح أبواب الحلال، فهو معين على تقوى الله ومراقبته، والتي هي سبب من أسباب كل خير للإنسان وأساس كل فضيلة، وقال تعالى: ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا**﴾ [الطلاق: 2]، وقال تعالى: ﴿**وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا**﴾ [الطلاق: 3].

فالدعوة إلى الزواج ضرورة من الضروريات الحياة، وآية من آيات الله لبقاء النوع الإنساني وتعمير الكون، لذا كان من الأجدر تلبية هذه الدعوة لما فيه من الصلاح وتحقيق الهدف الاقتصادي.

والأسرة هي رمز لنهضة اقتصاد الأمة وسبيل تقدمها مما تملك من عناصر القوة والتميز الحضاري التي تمكنها من استثمار الموارد واستخراج الثروات الكامنة براً وبحراً، للوصول إلى الاكتفاء الذاتي لاحتياجاتها من مواد الخام سواء كانت زراعية وصناعية، ومن ثم تقوم بتصدير ما يفيض لديها من موارد، ومواكبتها الاقتصاد العالمي حتى تكون عنصر فعال يحمي نفسه من الاحتكار، ولا يتم هذا إلا بالثورة التكنولوجية واستعانة أصحاب العقول وذوي الخبرة والتمسك بالوحدة.

---

[40] أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ/ 1990م)، ج2، ص174، رقم الحديث: 2679، كتاب النكاح، حكم الحديث: صحيح على شرط الشيخين.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

فبالزواج يتحقق الهدف الاقتصادي الذي تنشده الأسرة إذا كانت الزوجة ذات صنعة، فلا بد من مشاركتها تلبية احتياج أسرتها وتنميتها وتكون خير معين لزوجها من كسب صنعتها، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالصَّدَقَةِ، فَقَالَتْ زَيْنَبُ امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ: أَيُجْزِينِي مِنَ الصَّدَقَةِ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَلَى زَوْجِي وَهُوَ فَقِيرٌ، وَبَنِي أَخٍ لِي أَيْتَامٍ، وَأَنَا أُنْفِقُ عَلَيْهِمْ هَكَذَا وَهَكَذَا، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: وَكَانَتْ صَنَاعَ الْيَدَيْنِ»[41].

رابعاً: هدف خلقي وسلوكي:

يعد الإسلام الزواج وبناء الأسرة وسيلة فعالة لحماية الشباب من الانحرافات الخلقية، ووقاية المجتمع من الفساد، لذا اختص الشباب بقسط وافر من الترغيب إلى الزواج باعتباره حصناً منبعاً له، وأمر له، وأوجب في حقه، إذ يقول الرسول الكريم ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ»[42]، وهذا خطاب من الرسول ﷺ للشباب الذين توفرت فيهم القدرة على الزواج المبادرة عليه لما فيه من أسباب العفة وسلامة الدين، وصيانتها، التي تؤدي إلى استقرار المجتمع ومعافاته من الانحراف السلوكي، وينجو من التفسخ الاجتماعي واشباع الغريزة بطريقة مشروعة تحت راية الزواج ومن خلالها تتحقق منفعة دنيوية وأخروية.

---

[41] ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المصدر السابق، ج1، ص587، رقم الحديث: 1835، كتاب الزكاة، باب: الصدقة على ذي قرابة، حكم الحديث: صحيح.

[42] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المصدر السابق، ج7، ص3، رقم الحديث: 5066، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

فإن لم يجد مؤنة النكاح فعليه بالصوم لأن يكسر الشهوة ويكبح جماح كل نزوة، وخص الخطاب بالشباب لأن حدة الشهوة فيهم تجعل حاجتهم إلى النكاح أشد، وعزوفهم عن الزواج ربما تؤدي إلى انحرافهم عن الشمائل والطهر وتنعكس تبعاتها في المجتمع ما لا تحمد عقباها من انتشار الفاحشة وزيادة المنكرات وتعم الفوضى وتفشي الأمراض الخبيثة وزيادة أولاد الزنى، لأجل ذلك استهدفت هذه الفئة كونها العمود الفقري لدى المجتمع، فصلاحها صلاح المجتمع، فالزواج هو الحل الأمثل والجدار الواقي لتلك الرذائل.

ولما يحدث من اضطراب سلوكي في المجتمعات الغربية، إذ يقول الحسيني: "أصبح مفهوم الأسرة، وتحديد النسل، ومنع الحمل، واستسهال الفاحشة، وشيوع الزنا والاغتصاب والشذوذ، وتأخير الزواج، وإقامة العلاقات غير مشروعة، من الحريات الشخصية، بل من الحاجات الضرورية والمألوفة، وعنوان التقدم والحضارة[43]".

وأدرك الغرب أن تقويض بنيان التربية، وبذر الشكوك في نفوس النشء، إن هو إلا معاول هدم لعقائد المسلمين، وتغير جذري للأصول؛ لأن تخللها وتقويضها يؤدي إلى تهديم المجتمع، وإزالة مميزاته، وبالتالي يسهل اعتناق الفكر الغربي، والرضوخ للمدنية الغربية بكل ما فيها من عجر وبجر، وبكل ما تشتمل عليه من أفكار مسمومة، ونزوات هابطة، وشهوات مسعورة[44].

---

[43] الحسيني سليمان جاد، **وثيقة مؤتمر السكان والتنمية**، (الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، 1996م)، ص22.

[44] عبد الله بن محمد بن حمد العميريني، **الأسرة المسلمة ومواجهة التحديات المعاصرة**، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، 1424هـ/ 2003 م)، ص26.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

يعتبر الإسلام تكوين الأسرة أفضل وسيلة لتهذيب النفوس وتنمية الفضائل الإنسانية، ويركز على تعزيز العلاقات الأسرية التي تقي به المجتمع من الآفات وبلاء الزنا ليبقى المجتمع عفيفاً ترتقي فيه القيم، وتحفظ فيه الأعراض والحرمات.

والإسلام يعتني جانب النفسي والعاطفي لدى الشباب، فإذا كانوا في حاجة لمعونة الآباء لأجل تكوين الأسرة والعفاف، اعتبر الإسلام النكاح من حقوق الولد على والده إذا كان في سعة من المال وهذا من محاسن الإسلام.

عن ابْنِ عَبَّاسٍ τ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «من وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ فَلْيُحْسِنِ اسْمَهُ وَأَدَبَهُ فَإِذَا بَلَغَ فَلْيُزَوِّجْهُ فَإِنْ بَلَغَ وَلَمْ يُزَوِّجْهُ فَأَصَابَ إِثْمًا فَإِنَّمَا إثمه على أَبِيه»[45].

تعتبر الأسرة المحضن الأساسي للتربية الناشئ ومنبع الحنان، والملاذ الآمن الذي يلبي فيه حاجاته الجسدية والعقلية، ويغرز فيها القيم والأخلاق الحميدة والمبادئ الإسلامية وفق المنهج الإلهي، الذي يتمثل: البعد عن الرذائل والدنايا والسفاسف التي نهى عنها الإسلام، كي يكونوا فرداً صالحاً ومؤثراً في المجتمع.

فالأسرة هي المسؤولة في ترسيخ أبنائها العقيدة الصحيحة في وجدانهم، وتكون وقّاف عند حدود الله حتى تكون قدوة صالحة لأبنائهم.

---

[45] محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، **مشكاة المصابيح**، تحقق: محمد ناصر الدين الألباني، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط3، 1985م)، ج2، ص939، رقم الحديث: 3138، حكم الحديث: سكت عنه الألباني ولم يخرجه.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

خامساً: هدف صحي:

إن من الغايات السامية للأسرة المسلمة، وتكوينها حماية الشباب من العلاقات المحرمة والعادات السرية الضارة، وما ينتج عليها من انحلال جسماني وسلوكي ومعنوي لا يقدر خطورتها أو تنتشر بها الأمراض الخبيثة الناتجة من تلك العلاقات غير المشروعة التي جعلها الله I عقوبة لمن يسلك هذا المسلك المهين ويسعى فيها إشاعة الفاحشة والمعاصي.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ τ قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا»[46]، إن شيوع الفاحشة وظهورها كانا سبباً لظهور جلّ الأمراض التي لم تكن معروفة في ما سبق كالإيدز وهو مرض نقص المناعة، وهي ما يندرج في قول الذي لا ينطق عن الهوى: إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم والجزاء من جنس العمل، فيشهد هذا الحديث الواقع المرير الذي ينادي به الغرب من تعددية أشكال الأسرة من المثليين والشذوذ الجنسي.

إذ يقول مؤلف كتاب: (أمريكا التي تخيف لا تخيف)، "أن أحد الألغام الاجتماعية الكبرى الثلاثة، التي سوف تنفجر، عاجلاً أو آجلاً، فتقضي على كل شيء،

[46] ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المصدر السابق، ج2، ص1332، رقم الحديث: 4019، كتاب الفتن، باب: العقوبات، حكم الحديث: حسن.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

هي قضية الجنسي، التي تعتمل في داخل المجتمع الأمريكي بقوة، وتقترب به من حافة الانفجار، حيث آثارها الاجتماعية أصبحت ماثلة أمام العيان[47]"

وسلامة المجتمع المسلم تتجلى من صلابته وقوته، وعافيته مرهون بابتعاده عن الفواحش والمنكرات التي تجلب الأوبئة المحفوفة بالمخاطر، ومن ثم فإن الزواج هو الحل المثالي الذي يحقق إشباع غريزة الجنس، لذا ميز الله أصحاب الإيمان بتحكم الشهوة وتوجيهها إلى مسارها الصحيح ولا يكونوا عبداً لها.

قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ**﴾ [المؤمنون: 5-7]، وقال السعدي معقباً: "الذين تعدوا ما أحل الله إلى ما حرمه، المتجرئون على محارم الله"[48]، فمن طلب الاستمتاع بما عدا من الزوجات والإماء اللاتي يملكهن، فهو متجاوز لحد الله بتجاوز ما حرمه منه. فالآيات جاءت صراحة وشاملة تضمن تحريم كل ما يعتدي به من الزنا وأنواعها. وجاءت في نفس الوقت لتضع ضوابط للعلاقة بين الذكور والإناث. وطريق الفوضى إنما هو انكسار، وظلم عظيم يهدم المجتمع، وينشر الضعف في أرجائه.

قال تعالى: ﴿**وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا**﴾ [الإسراء: 32]. فالهدف من هذا المقصد هو تنظيم العلائق بين الرجال والنساء وتنظيم الشهوات والطاقات الجنسية عندهما، لذا يعد الزواج من أهم السبل الأمثل التي تساهم في طهارة الأسرة، والجماعة،

---

[47] الحسيني سليمان جاد، وثيقة مؤتمر السكان والتنمية، المصدر السابق، ص14.

[48] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، المصدر السابق، ج1، ص547.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

وحماية للنفس والمجتمع بصيانة الفروج من دنس الفواحش، ووقاية القلوب من التطلع إلى الحرام، وحفظ المجتمع من انطلاق الشهوات فيها بغير حساب، مما يتولد فساد البيوت وإضاعة الأنساب، فالجماعة التي تنتشر فيها الفواحش معرضة لانتكاس الفطرة والفساد، لأنها انتهاك للأعراض لا أمن فيها للبيوت ولا حرمة فيها للأسرة. يقول سيد قطب معلقاً: " والجماعة التي تنطلق فيها الشهوات بغير حساب جماعة قذرة هابطة في سلم البشرية، فالمقياس الذي لا يخطىء للارتقاء البشري هو تحكم الإرادة الإنسانية وغلبتها. وتنظيم الدوافع الفطرية في صورة مثمرة نظيفة، لا يخجل الأطفال معها من الطريقة التي جاءوا بها إلى هذا العالم"[49].

إن الفوضى الجنسية في المجتمعات الغربية تسببت الإصابة بالأمراض الجنسية وظهور الأمراض التي لم تكن معروفة في سابق إنما هو نتيجة لشيوع الفاحشة في هذه المجتمعات باسم الحرية الشخصية، وضياع الأسرة مكانتها، وفي المقابل تجد خلاف هذا ما يقع في بعض البلدان الإسلامية المحافظة من اندثار هذه الأوبئة نتيجة للمحافظة على الأعراض وعدم الاختلاط في الشهوات القذرة، تماشياً مع النصوص القرآنية.

سادساً: هدف نفسي تربوي فطري:

إن من أهداف تأسيس الأسرة المسلمة تلبية حاجات أولية الذي أودعها الله ﷻ في الإنسان سواء كانت عضوية أو نفسية، وهي الحاجات التي لا بد من إشباعها وحرمانها

[49] سيد قطب إبراهيم حسين، **في ظلال القرآن**، (القاهرة: دار الشروق، ط17، 1412هـ)، ج4، ص2455.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

يؤدي إلى أضرار تقاس بدرجة ضرورتها. ومن الحاجات الغريزة الجنسية ولا تتم تحقيقها إلا بالزواج، لذا ندب الشرع لمن يقع بصره على امرأة أعجبته فتحركت شهوته واستدرجت عواطفه أن يعود لامرأته فيوقعها دفعاً لغائلة الشهوة، وتسكيناً لوساوس الشيطان، وجمعاً لهفة القلب والروح في إقبال على الله I.

كما أوصى الرسول الكريم ﷺ قال جابر τ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَحَدُكُمْ أَعْجَبَتْهُ الْمَرْأَةُ، فَوَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ، فَلْيَعْمِدْ إِلَى امْرَأَتِهِ فَلْيُوَاقِعْهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ»[50]، يقدم الحديث علاج لبعض المشكلات النفسية الفطرية: لو أن الإنسان نظر إلى امرأة، فرآها سائرة أو نحو ذلك فأعجبت أو وقعت في قلبه وهذه نقطة سوداء تقع في القلب يجب أن يعالجها الإنسان، ومن أعظم علاجها أن يعود إلى بيته ويجالس امرأته فليواقعها كما جاء في الحديث فإن هذا يزيل ما وقع في قلبه، وهذا علاج غفل عنه كثير من الناس، وللأسف أن بعض المتزوجين يقعون في هذا الأمر ويتعلق بامرأة معينة ولا سيما في هذا الزمن المثير الذي فجرت الشهوات انفجاراً عجيباً، وكثرت فيه الوسائل كثر عجيبة لا يعالجون هذا الأمر بالعلاج النبوي، فيزداد هذا الأمر في القلب حتى يبدأ الرجل يعزف عن امرأته ويتعلق بغيرها فتكون العواقب مما لا تحمد.

ولقد قرن النبي ﷺ بالتطبيق العملي ليكون فيه خير قدوة، وأشرف أسوة. عَنْ جَابِرٍ τ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى امْرَأَةً، فَأَتَى امْرَأَتَهُ زَيْنَبَ، وَهِيَ تَمْعَسُ مَنِيئَةً لَهَا، فَقَضَى

[50] مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، المصدر السابق، ج2، ص1021، رقم الحديث: 1403، كتاب النكاح، باب: ندب من رأى امرأة فوقعت في نفسه إلى أن يأتي امرأته.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

حَاجَتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، فَإِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ»[51]. ومعنى تمعس منيئة (تدلك المدبغة): أي تدبغ جلداً[52].

فالعلاقة الزوجية هي علاقة خاصة بين الزوجين، وأنها نعمة من نعم الله تعالى التي منحها للبشرية جمعا، وقائمة على العشرة بالمعروف والتآلف، وهي آية من آيات الله على الأرض وترمز بالمودة والرحمة.

والمودة الزوجية ليست من نوع مودة بين الآباء والأبناء، ولا من نوع التي توجد بين الأصدقاء، وكذلك الرحمة الخاصة بين الزوجين غيرها بين الناس الآخرين، وإنما هي مشاعر خاصة انسجمت بالحالة الروحية بين الزوجين تسود فيها السكنى والطمأنينة، إذ يقول الله تعالى: ﴿**هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ**﴾ [البقرة: 187]، تصوير بليغ بديع، في منتهى الروعة والعفة، وغاية الدقة والحشمة، إذ شبهت الآية بتشبيه بديع في صلة النفس بالنفس التي هي السكنى والرحمة. وكذلك أشارت إلى أن الزوج والزوجة كياناً واحداً يجمّل كل منهما على الآخر بالصون، والستر والوئام والرحمة، فيكون كل منهما لصاحبه لباساً يواري به سوأته ويستر به عيوبه[53].

---

[51] مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، المصدر نفسه، ج2، ص1021، رقم الحديث: 1403، كتاب النكاح، باب: ندب من رأى امرأة فوقعت في نفسه إلى أن يأتي امرأته

[52] الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، **الفائق في غريب الحديث**، ج3، ص373.

[53] انظر: مقداد يالجن، **بناء البيت السعيد في ضوء الإسلام**، (الرياض: دار المريخ، د.ط، 1987م)، ص64.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

كل تلك الصفات المحمودة الخاصة بالزواج الشرعي لا يجدها من يتصل الاتصال غير الشرعي؛ لأن الزواج الشرعي غاية الله في خلقه وتحقيق حكمته وآياته، ومن هنا قال بعض علماء النفس "أن الاتصال غير الشرعي بين الرجل والمرأة يتم فيه اتصال الجسد بالجسد ولا يتم فيه اتصال الروح بالروح، لأن الزانية تعطي بضعها ولا تعطي قلبها وروحها، ولتتم السعادة لابد من الاتصال الجسدي والروحي معاً ولهذا فالاتصال غير الشرعي ناقص"[54].

وهكذا يعتبر أن الزواج أمر فطري في الإنسان وسنة الله الملائمة للحياة والكون، فقال تعالى: ﴿**الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [يس: 36]، وعلى هذا النحو جاءت الشريعة الإسلامية موافقة للفطرة والسنة الكونية، وهكذا تلتئم سنة الإسلام مع سنة الكون. وفي حضن الأسرة، في رحابها يتحقق للإنسان مطلب من مطالبه الملحة الطبيعة ذلك هو مطلب الوالدية والحاجة إلى الذرية التي هي نعم من نعم الله العظيمة.

لذا فإن إنجاب الذرية رغبة عند الزوجين، وكان مطلباً رئيسياً للناس عبر العصور، فهي زينة الحياة الدنيا، بل إن الشريعة الإسلامية جعلت مقصد النسل من مقاصد المطلوبة التي لا يستغني عنها إنسان. قال ابن قدامة: "أن النكاح مستحب، مندوب إليه، كثير الفضائل، فيه فوائد منها: الولد لأن المقصود بقاء النسل، وفيه فوائد محبة الله تعالى بالسعي لذلك، ليبقى جنسي الإنسان، وفيه طلب محبة الرسول ﷺ في تكثير من به

[54] المصدر نفسه، ص64.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

مباهاته، وفيه طلب التبرك بدعاء الولد الصالح، وفيه التحصن من الشيطان بدفع غوائل الشهوة"[55].

أخرج الإمام مسلم في صحيحه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»[56]، هذا الحديث على قلة ألفاظه إلا أنه اشتمل على فوائد جمّا وثمار يانعة يجنيها المؤمن بعد موته، ومن هذه الفوائد ولد صالح يدعو له. وهنا الحث على التربية الصالحة للأبناء والبنات، المقصود أن يؤخذ من هذا الحديث العناية بتربية الإسلامية للأبناء

والبنات. وينبغي على المسلم أن يعتني بهذا الجانب عناية فائقة حتى يخرّج له ولد صالح يدعو له بعد موته، وليس أبناء وبنات ينسونه، فيحرص الإنسان على هذا حتى يبقى من يدعو له فيرفعه الله عز وجل وينفعه.

---

[55] أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي، **مختصر منهاج القاصدين**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط (بيروت: دار البيان– مؤسسة علوم القرآن، د.ط، 1398هـ/ 1978م)، ص76.

[56] مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، المصدر السابق، ج3، ص1255، رقم الحديث: 1631، كتاب الوصية، باب: ما خلق الإنسان من الثوابت بعد وفاته.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

الشكل رقم 2: أهداف تكوين الأسرة

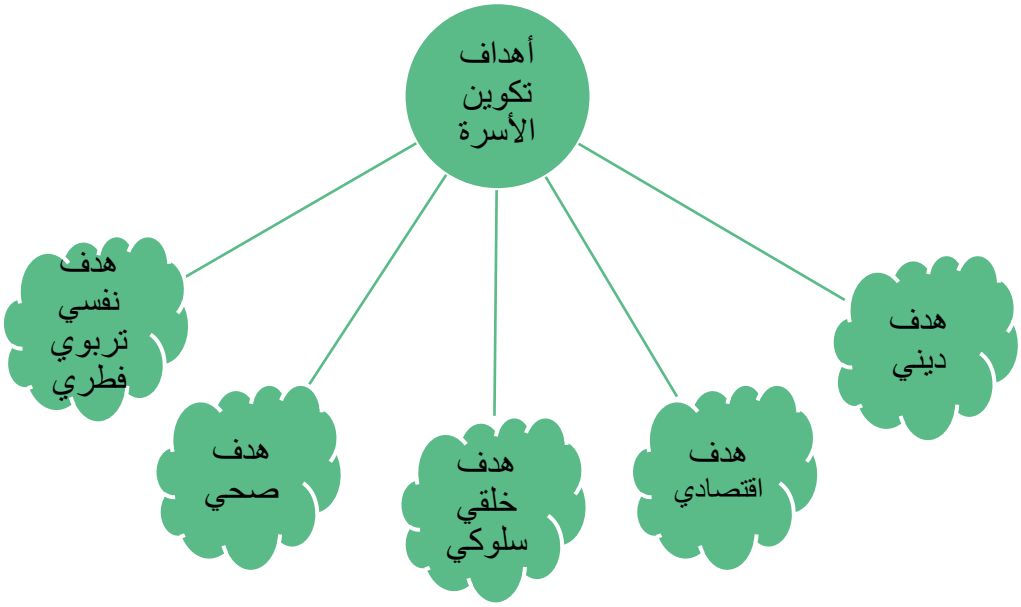

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

نتائج البحث: خلص البحث إلى النتائج الآتية:

1. تبين لنا مما سبق أن لتكوين الأسرة غايات ومقاصد عظيمة وأهدافاً سامية من منظور الدين القرآن الحكيم، ومن هذه الأهداف تعزيز التدين في نفوس أفراد الأسرة من خلال الوعي بمعرفة الخالق سبحانه وتعالى، فالعلاقة بين أفراد الأسرة تتعزز على أساس وحدانية الخالق وعبوديته.
2. من أهم مقاصد تكوين الأسرة تأسيس وحدة اجتماعية متماسكة تحقق الترابط بين أفراد المجتمع المسلم بتوثيق عرى الأخوة والمحبة والتآلف بين الأفراد، والجماعات، والشعوب بالمصاهرة، والأنساب.
3. كما أن من أهم مقاصد تكوين الأسرة تهذيب النفوس وتلبية حاجاتها الفطرية وتنمية الفضائل والقيم السلوكية والإنسانية، حيث يركز على إشباع الغرائز الجنسية والبدنية من خلال تعزيز سمو العلاقات الأسرية التي تقي المجتمع من الآفات وبلاءات الزنا ليبقى المجتمع عفيفاً ترتقي فيه القيم، وتحفظ فيه الأعراض والحرمات، ويقي المجتمع من الأمراض النفسية والبدنية.
4. من أهم مقاصد تكوين الأسرة حماية أفرادها من الانحلال الخلقي المسبب للأمراض الخبيثة الناتجة عن إقامة العلاقة غير المشروعة.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

REFERENCES

Ibn Ḥanbal, Aḥmad bin Ḥanbal. (2001). Musnad al-'Imām Aḥmad bin Ḥanbal. Revised by: Shu'ayb al-'Arnaūṭ et al. Mu'assasah al-Risālah, 1st edn,

Ibn 'Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir bin Muḥammad. (1984). Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr. Tunisia: Al-Dār al-Tūnisiyyah li al-Nashr, n.edn.

Ibn Mājah, Muḥammad bin Yazīd. (n.d). Sunan Ibn Mājah. Revised by Fu'ād 'Abd al-Bāqī. Dār 'Iḥyā' al-Kutub al-'Arabiyyah, n.edn.

Abū Dāwud, Sulaymān bin 'Amr. (n.d.). Sunan Abī Dāwud. Revised by: Muḥammad Muḥy al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd. Beirut: Al-Maktabah al-'Aṣriyyah, n.edn.

Abū Zahrah, Muḥammad. (1965). Tandẓīm al-'Islām li al-Mujtama'. Cairo: Dār al-Fikr al-'Arabī, n.edn.

Al-Ḥākim, Muḥammad bin Abdullah. (1990). Al-Mustadrak 'alā al-Ṣaḥīḥayn. Revised by: Musṭafā 'Abd al-Qādir 'Aṭā. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st edn.

Al-Bukhārī. Muḥammad bin 'Ismā'īl. (1422AH). Al-Jāmi' al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaaṣar. Dār Ṭawq al-Najāh, 1st edn.

Al-Tibrīzī, Muḥammad bin Abdullah al-Khaṭīb. (1985). Mishkāh al-Maṣābīḥ. Revised by: Nāṣir al-Dīn al-'Albānī. Beirut: Al-Maktab al-'Islāmī, 3rd edn.

Al-Tirmidhī, Muhammad bin 'Īsā. (1975). Sunan al-Tirmidhī. Egypt: Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī, 2nd edn.

Jād, Al-Ḥusaynī Sulaymān. (1996). Wathīqah Mu'tamar al-Sukkān wa al-Tanmiyah. Doha: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, 2nd edn.

Ḥusayn, Sayyid Quṭb 'Ibrāhīm. (1412AH). Fī Ẓilāl al-Qur'ān. Cairo: Dār al-Shurūq, 17th edn.

Al-Khūlī, Sanā'. (n.d.). Al-Zawāj wa al-'Alāqāt al-'Usariyyah. Beirut: Dār al-Nahḍah al-'Arabiyyah li al-Ṭibā'ah wa al-nashr, n.edn.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd bin ‘Amr. (1407AH). Al-Kasshāf ‘an Ḥaqā’iq Ghawāmiḍ al-Tanzīl. Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 3rd edn.

Al-Sa‘dī, ‘Abd al-Raḥmān bin Nāṣir. (2000). Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān. Revised by: ‘Abd al-Raḥmān bin Mu‘allā al-Luwayḥiq, n.edn.

Al-Shu‘arāwī, Muḥammad Mutawallī. (1997). Tafsīr al-Shu‘arāwī. Cairo: Maṭābi‘ ’Akhbār al-Yawm, n.edn.

Al-‘Amrīnī, Abdullah bin Muḥammad bin Ḥamad. (2003). Al-’Usrah al-Muslimah wa Muwājahah al-Taḥaddiyāt al-Mu‘āṣirah. Riyadh: Maktabah al-Malik Fahd al-Waṭaniyyah, 1st edn.

Fā’iz, Aḥmad. (1992). Dustūr al-’Usrah fī Ẓilāl al-Qur’ān. Beirut: Mu’assasah al-Risālah, 6th edn.

Al-Qurṭubī, Muḥammad bin Aḥmad. (1964). Al-Jāmi‘ li ’Aḥkām al-Qur’ān. Revised by: Aḥmad al-Birdawnī and Ibrāhīm Aṭfīsh. Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, 2nd edn.

Ibn Fāris, Aḥmad. (1979). Mu‘jam Maqāyīs al-Lughah. Revised by: Abd al-Salām Muḥammd Hārūn. Beirut: Dār al-Fikr, n. edn.

Al-Mubārakfūrī, Muḥammad bin ‘Abd al-Raḥmān. (n.d.). Tuḥfah al-’Aḥwadhī Sharḥ Jāmi‘ al-Tirmidhī. Beirut: Dār al-Fikr, n.edn.

’Ibn al-Ḥajjāj, Muslim. (n.d.). Al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar. Revised: Muḥammad Fu’ād ‘abd al-Bāqī. Beirut: Dār ’Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, n.edn.

Ibn Qudāmah, Aḥmad bin ‘abd al-Raḥmān. (1978). Mukhtaṣar Minhāj al-Qāsidīn. Revised by: Shu‘ayb and ‘Abd al-Qādir al-’Arna’ūṭ. Beirut: Dār al-Bayān, n.edn.

Yāljan, Miqdād. (1987). Binā’ al-Bayt al-Sa‘īd fī Ḍaw’ al-’islām. Riyadh: Dār al-Mirrīkh, n.edn.

Ibn ‘Āshūr, Sihām. (2002). Al-Takayyuf al-Dākhilī li al-Maskan al-Jadīd wa ‘Alāqatuh bi Zawāj al-’Abnā’. MA Thesis in Social Sciences at Algerian University, Algeria.

Kamāl. Mas‘ūd. (1993). Mafhūm al-’Usrah fī al-Mujtama‘ al-Jazā’irī mā bayn 1980-1990. Majallah al-’Ijtimā‘, vol. 5.